المنتدى الفكريّ والسياسيّ الإستراتيجيّ لدراسة وتعزيز الخطاب والعمل السياسيّ والاجتماعيّ الفلسطينيّ داخل الخطّ الأخضر

ورقة مرجعيّة لمشروع المنتدى وعمله

تشرين ثاني 2024

محتويات

(1) مقدّمة..... 2

(2) منطلقات ومرجعيّة أساسيّة 3

(3) أهداف عامّة..... 6

(4) مراحل المشروع الأساسيّة، والجدول الزمنيّ، وآليّة العمل المقترَحة 7

..." ***وليس للتاريخِ***

وَقْتٌ للتأمُّلِ، ليس للتاريخ مِرآةٌ

وَوَجْهٌ سافرٌ. هو واقعٌ لا واقعيٌّ

أَو خيالٌ لا خياليٌّ، فلا تكتبْهُ"...

(محمود درويش)

(1) مقدّمة

مَهْما اختلفت وترامت أطراف تحليلات اللحظة السياسيّة الراهنة، وتعدّدت مشاربها ومنطلقاتها وهواجسها، بين من يرَوْنها تغييرًا لمجرى التاريخ ومن يختلفون معهم، ومَهْما اختلفت تقديرات حجم الأثر المتولّد عنها، فإنّه ثمّة حقيقة واحدة تجمع كلّ التحليلات حولها مُفادُها أنّنا نعيش لحظة فارقة لن يكون ما بعدها كما كان وكنّا من قَبلها.

لقد فرضت اللحظة السياسيّة وحرب الإبادة الجارية –ولا تزال تفرض– أسئلة طالت العالَم والعرب والفلسطينيّين على حدّ سواء، وكذلك طالت فلسطينيّي الداخل بصورة مباشرة، وأعادت فتح سؤال الوكالة (الفاعليّة) السياسيّة لديهم من جديد، وبخاصّة أمام مَشاهد الاستكانة والردّة السياسيّة – الاجتماعيّة المنعكسة في غياب الفعل السياسيّ خلال الأشهر الأولى من العدوان الدمويّ على غزّة. وإنْ لَمْ يَكُنْ لِلتَّارِيخِ وَقْتٌ لِلتَّأمُّلِ– كما يقول درويش، فَهَلْ لِمَنْ يَعِيشُونَ لَحَظَاتِهِ وَيَوْمِيَّاتِهِ وَقْتٌ لِلتَّأمُّلِ فِي مَا كَانَ قَبْلَ اللَّحْظَةِ عَلَى الْأَقَلِّ؟ وماذا زرعنا لنحصد هذه الردّة السياسيّة؟ وهل هذه استكانة متولّدة عن اللحظة، أَمْ هي تَقاطُع سيرورات جَرَتْ في مياه المجتمع والسياسة والاقتصاد في الداخل خلال عَقدَيْن من الزمن؟

على الرغم من أنّنا إزاء حدث يتولّد باستمرار، ولا يزال يُنتِج صيروراته ومساراته ولا قدرة لأحد على استقراء واستشراف شكل وحدود ما سينتهي وسيفضي إليه، فإنّ الأسئلة التي تتولّد من سيروراته الحاليّة تلحّ على الفاعل الأكاديميّ والسياسيّ والاجتماعيّ، بما لا يبقي له من بدّ إلّا التعمُّق فيها: ماذا تعني الوكالة السياسيّة والفاعليّة الجمعيّة في خضمّ هذا الحدث وبعده؟ كيف وصلنا إلى هنا؟ ما هو مردودُ وانعكاسُ ما كشفتْ عنه مواطَنة الداخل من خَواء؟ ماذا يعني ارتهان الفعل السياسيّ لحدودِ ما رسمَتْه المواطَنة التي تَكَشَّفَ مدى كونها جوفاء، وما هو مردود هذا الفَهْم على البرنامج والخطاب والمشروع السياسيّ الوطنيّ في هذه الظروف؟ وكيف لهذه التحوُّلات أن تؤثّر على جدليّة الوطن والمواطَنة في الداخل؟![1]

[1] للاستزادة:

"الأحزاب العربيّة في الداخل بين مطرقة حرب الإبادة وسَندان حكومة إسرائيل"، **تقدير موقف**، مدى الكرمل، شباط 2024؛ "قراءة في مواقف المجتمع العربيّ تجاه الحرب على غزّة"، **تقدير موقف**، مدى الكرمل، كانون الأوّل 2023؛ "الحرب على غزّة: سياسة الإخراس والترهيب والملاحَقة تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل"، **تقدير موقف**، مدى

ذاك فيض من وابل أسئلة تحطّ على عتبة الفاعل الأكاديميّ والسياسيّ معًا يتمثّلها في هواجسه اليوميّة والمستقبليّة. وبما أنّ العلوم الاجتماعيّة تُعلّمنا أنّ الأحداث –مَهْما عَظُمَ تأثيرها– سيبقى فَهْمها قاصرًا يُعْوِزه العمق ما لم نتقفَّ أثر الصيرورة التاريخيّة التي أنتجت معالمها، لا بدّ من التقاط اللحظة الراهنة وتقليمها من خلال العودة بها إلى التاريخ القريب لاستبيان وتحليل واستقراء الطبقات العميقة التي شكّلتها على المستوى السياسيّ الاجتماعيّ والاقتصاديّ.

من هذا المنظور، سعى مدى الكرمل منذ قرابة عامَيْن إلى قراءة ومَفْهمة التحوُّلات الاجتماعيّة–السياسيّة في الداخل الفلسطينيّ بين جدليّة الوطن والمواطَنة، حتّى قبل بدء حرب الإبادة على غزّة. ومع اندلاع حرب الإبادة وتولُّد الأحداث بهذه الكيفيّة والكمّيّة، بات هذا المسار ضروريًّا أكثر، وباتت الحاجة إلى التفكير الجماعيّ فيه أكثر إلحاحًا، وبخاصّة إذا كان التفكير قد يعجز عن تناول اللحظة بحدّ ذاتها ولكن قد ينجح في فَهْم السيرورات الاجتماعيّة السياسيّة التي أَفْضَت اليها، وهو ما يمكّن بالتالي من استدماج فَهْم هذه الصيرورات خلال العَقدَيْن الأخيرَيْن في فَهْمنا العميق للّحظة الراهنة. إنّ قراءةً وتفكيرًا مشترَكًا كهذا يمكّننا من فَهْم عميق للمجتمع والسياسة الفلسطينيّة معًا في الداخل الفلسطينيّ خلال عَقدَيْن من التحوُّلات، كما أنّ فهمًا عميقًا كهذا من شأنه إماطة اللثام بعمق عن سؤال الوكالة والفعل السياسيّ والبنى التحتيّة الاجتماعيّة – الاقتصاديّة التي تشكّله، وقد يسهم في محاولة لاستشراف "متواضعة" للممكن فعله جماعيًّا ابتغاءَ استعادة الوكالة والانخراط في المشروع الوطنيّ الفلسطينيّ أو إعادة التفكير فيه وفي أفقه.

(2) منطلَقات ومرجعيّة أساسيّة

شهدت القضيّة والمجتمعات الفلسطينيّة تحوُّلات سياسيّة كبرى، ولا سيّما خلال العَقدَيْن الأخيرَيْن، وكذلك رسخت لدى العديد من الأوساط الأكاديميّة والسياسيّة قناعةٌ مُفادها أنّ المجتمع الفلسطينيّ في الداخل يعيش فصلًا سياسيًّا جديدًا من الديناميّات الثلاثيّة على المستويات التالية: **العلاقة مع الدولة؛ التحوُّلات الاجتماعيّة – الاقتصاديّة الداخليّة؛ العلاقة مع القضيّة الفلسطينيّة عمومًا**. وذلك أنّ المجتمع الفلسطينيّ يقف في لحظة تقاطع لسيرورات من التحوُّلات التي جَرَتْ خلال العَقْدين الأخيرَيْن داخل وبين هذه الأضلاع الثلاثة المشكِّلة والمؤثِّرة في تكوين المجتمع السياسيّ في الداخل. فضلًا عن الأسباب الذاتيّة لهذه التغيُّرات أي في كلّ مستوى ومستوى، ثمّة تقاطع بينها؛ إذ تؤثّر وتتأثّر في ما بينها.

أ– وفي هذا الإطار تمثّل **التحوُّل الأوّل في محور إسرائيل** وتحوُّل اليمين السياسيّ الجديد إلى "كتلة سياسيّة مهَيْمِنة"[2] وتنفيذ أَجِنْدته وترسيخ تعريف دولة إسرائيل كدولة يهوديّة، وترسيخ المشروع الاستعماريّ الاستيطانيّ في الضفّة الغربيّة وكذلك داخل

الكرمل، تشرين الثاني 2023؛ إيناس عودة–حاجّ، "بين عنفَيْن: المجتمع الفلسطينيّ بين الحرب وسياسات الإخراس، قراءة سيكولوجيّة"، **أوراق فلسطينيّة**، مدى الكرمل، تشرين الأوّل 2023؛ خالد عنبتاوي، **هبّة في حالة عتبة: هبّة الكرامة–أيّار 2021 والفعل الانتفاضيّ–الشعبيّ لدى الفلسطينيّين في الداخل، قراءة سوسيولوجيّة**، (حيفا: مدى الكرمل، 2024)؛ إمطانس شحادة، "مواطنة هشّة: العنصريّة والقمع تجاه المواطنين العرب في إسرائيل إبّان الحرب على غزّة"، **مدى الكرمل**، حزيران 2024.

[2] للاستزادة: سليمان أبو ارشيد، " د. مهنّد مصطفى: الليكود أصبح حزبًا حاكمًا يقود كتلة يمين مهيمنة"، **عرب 48**، 12/01/2019.

الخطّ الأخضر. **أسهَمَ هذا في حصول تحوُّل في نمط تقنيّات السيطرة الاستعماريّة** تجاه فلسطينيّي الداخل إلى ناحية تعزيز الضبط السياسيّ وتقويض التنظيم الوطنيّ الجمعيّ، والاحتواء والدمج على هامش الاقتصاد الإسرائيليّ معًا. جاءت هذه السياسات مدفوعة بمحاولات سياسيّة ردًّا على هبّة أكتوبر (2000)، أي الوكالة السياسيّة الفلسطينيّة من جهة، ومرتبطة بتحوُّلات ذاتيّة في المجتمع والنظام الإسرائيليَّيْن لناحية تعزيز البعد الدينيّ الاستعماريّ للصهيونيّة واستشراء السياسات النيوليبراليّة من جهة اخرى.

ب–ثانيًا، على المستوى الفلسطينيّ العامّ والإقليميّ والعالميّ أسهمت التطوُّرات الإقليميّة التي أعقبت انتصار الثورات المضادّة– مرحليًّا من جهة، وتغيير الإستراتيجيّة الأمريكيّة في الشرق الأوسط من جهة أخرى، في رسم خريطة من التحالفات الجديدة والاصطفافات في المنطقة تمثّلت باتّفاقيّات التطبيع بين إسرائيل وبعض الأنظمة العربيّة في إطار "اتّفاقيّات إبراهيم". لقد أَفْضَتْ هذه التطوُّرات –إضافة إلى أسباب ذاتيّة موضوعيّة (كالانقسام السياسيّ الفلسطينيّ على سبيل المثال)– إلى تراجع المؤسَّسات الوطنيّة والمرجعيّات السياسيّة الفلسطينيّة. وأدّت هذه التحوُّلات داخل المجتمعات الفلسطينيّة إلى تقويض المؤسَّسات الوطنيّة.

ت–– ثالثًا، على المستوى المجتمعيّ الداخليّ، فقد عاش الفلسطينيّون ويعيشون تحوُّلات على مستوى سياسيّ – اجتماعيّ – اقتصاديّ، وذلك لأسباب ذاتيّة وأخرى مرتبطة بالتحوُّلات الآنفة الذكر واشتغال السياسات الإسرائيليّة الجديدة عليهم. وتمثّل هذا التحوُّل الداخليّ في السنوات الأخيرة بتقويض وتآكل في المركز السياسيّ الفلسطينيّ ودَوْره وحضوره، على نحوِ ما نجد في هيمنة السياسة البرلمانيّة على معظم الفعّاليّات الحزبيّة وسطوة خطاب "التأثير والإنجازات" بشروط تغليب المطلبيّ على الوطنيّ وعزل السؤال الوطنيّ – الفلسطينيّ عن الممارسة السياسيّة الرسميّة. ففي خضمّ هذه التحوُّلات، نشأت حركة سياسيّة فلسطينيّة تدعو إلى الاندماج الكامل في النظام السياسيّ، والاعتراف بالواقع الخارجيّ والاستسلام له، وقبول الدولة اليهوديّة. وهي تتعامل مع قضيّة الفلسطينيّين في إسرائيل باعتبارهم مجموعة أقلّيّة قوميّة – ثقافيّة منفصلة عن السياق الفلسطينيّ الأوسع. وتتمثّل مطالبها الأكثر شمولًا في تخصيص الميزانيّات وتحسين مستويات المعيشة اليوميّة، بما في ذلك السيطرة على الجريمة في المجتمع العربيّ. وقد اشتمل التأطُّر السياسيّ الأخير وحالة الجَزْر في إعادة بَلْوَرة للنخبة السياسيّة في الداخل، وارتفاع منسوب الشعبويّة السياسيّة ومحاولة نقل الثقل السياسيّ إلى ناحية الحكم المحلّيّ ورؤساء البلديّات، وبخاصّة أنّ الأخيرة لم تعد مرتبطة، حصرًا، بالأبنية الاجتماعيّة التقليديّة –العائليّة والطائفيّة–، بالأنماط السابقة ذاتها، بل باتت مرتبطة عضويًّا بالخطط الاقتصاديّة الإسرائيليّة وتفاعلها مع علاقات زبائنيّة حمائليّة وطائفيّة وغيرها.

ومن وجهة نظرنا، ليس في الإمكان قراءة هذا التحوُّل السياسيّ والانحسار الحاصل فيه دون فَهْم البنى التحتيّة الاجتماعيّة – الاقتصاديّة على نحو ما تمثّل ذلك في حدوث تغيُّر هائل في البنى الاقتصاديّة من حيث ارتفاعُ مستوى الدخل والمعيشة عمومًا، وتنوُّعُ أنماط الاستهلاك واستحداث كثير منها، ونشوءُ طبقات وشرائح ونُخَب اقتصاديّة جديدة في الداخل باتت ترى مصلحة في استثمار هامش المواطَنة والاندماج الاقتصاديّ –وإن كان فرديًّا وهامشيًّا–، وذلك بتسييسه وتحويله إلى اندماج في هامش السياسة؛ وهو ما شكّل ولا يزال يشكّل تحدّيًا جِدّيًّا للمركز السياسيّ الوطنيّ في ظروف الداخل؛ إذ قد يزداد حضور السؤال السياسيّ لدى هذه الشرائح –من جهة– نتيجة للتمييز العنصريّ القائم وهشاشة المواطَنة، لكنْ –من جهة أخرى– دخولُ الانخراط في أنماط جديدة في السوق الاقتصاديّ، واتّساعُ رقعة التبعيّة، يشكّلان تحدّيًا للوكالة والفاعليّة السياسيّة –ولا سيّما في

خضمّ استشراء الملاحَقة والرقابة.[3] ولقد رأينا كيف بدأت تُفرز هذه التحوّلات نخبًا جديدة تمجّد الخطاب المنفعي، الخلاص الفرديّ، الاندماج الهامشيّ والعزوف عن الانخراط في الفعل السياسيّ؛ وتسوّق للاستفادة بما تمنحه المؤسّسة الإسرائيليّة من فتات في خضم هيمنة لخطاب المقايضة بين المدني والقوميّ واليوميّ بالوطنيّ.

ويتقاطع كلّ ذلك مع ارتفاع لمنسوب الشروخ الاقتصاديّة الداخليّة، وارتفاع معدّلات الفقر خلال العقدين الأخيرين وفي بعض المناطق الجغرافيّة ولدى بعض الشرائح الاجتماعيّة على وجه الخصوص. فضلًا عن تفاقم الأزمة الاجتماعيّة بوصفها حالة من التفكُّك الاجتماعيّ متمثّلة –بالدرجة الأولى– في غياب البنى الاجتماعيّة التكافليّة الحديثة وانتشار الجريمة والعنف على نحوٍ غير مسبوق، مع تآكل في الأبنية الاجتماعيّة والمناعة الجماعيّة المجتمعيّة، فضلًا عن عودة واستعادة استدخال خطاب التجزئة الفئويّة، الحمائليّة والطائفيّة وتسييسه في إطار علاقات من الزبائنيّة المحليّة المرتبطة بالحكم المحليّ.

تجري هذه التحوُّلات الثلاثة لدى المجتمع الفلسطينيّ (أي السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ) معًا، وفي تقاطع مستمرّ وتغذية متبادلة، ولا شكّ أنّها أسهمت في عمليّة الاستئناف على الخطاب السياسيّ والنضج السابق الذي تمثّل بالتصوُّرات الرؤيويّة وغيرها من المنجزات الوطنيّة، فضلًا عن فتح الطريق لمبادرات جديدة بقيادة المجتمع المدنيّ الإسرائيليّ تحاول تعزيز التبعيّة الاقتصاديّة والسياسيّة بالمركز السياسيّ الإسرائيليّ وتجريف الموارد البشريّة العربيّة باتّجاهها، وخاصّة مع تراجع دَوْر المجتمع المدنيّ الفلسطينيّ وعجزه عن تشكيل حواضن اجتماعيّة سياسيّة حقيقيّة تقف سدًّا أمام التحوُّلات الجديدة. لكن في المقابل، أفرزت هذه التحوُّلات أنماطًا جديدة وبديلة من العمل السياسيّ، وأدّت على نحوٍ جدليّ إلى ظهور مساحات سياسيّة جديدة ومبادرات تقترح مدارك جديدة للتفكير في العمل السياسيّ وملاءَمة الطروحات الحاليّة للتطوُّرات الأخيرة. من بين الأخيرة مبادراتٌ أكاديميّة وأخرى سياسيّة كحملة الدولة الواحدة، فضلًا عن حركات اجتماعيّة جديدة كالحراك الشبابيّ الذي كان طليعة هبّة الكرامة عام 2021، والحراك الشبابيّ ضدّ الجريمة، وحركة "طالعات" وغيرها من المبادرات الأهليّة – الشعبيّة؛ وهذه بدَوْرها جميعًا تفتح سؤالًا حول ممْكنات العمل والفاعليّة الفلسطينيّة في الداخل في ظرف من استشراء للعنصريّة.

ومع اندلاع حرب الإبادة على غزّة واستمرارها أكثر من عام، تزداد حدّة هذا الواقع تعقيدًا وتركيبًا على ضوء ما يبدو أنّه اتّجاه إسرائيليّ لتنفيذ وإنجاز خطّة الحسم التي لن تطول قِطاعَ غزّة أو الفلسطينيّين في أراضي عام 1967 فحسْب، بل ستطول كلَّ الفلسطينيّين، ومن بينهم فلسطينيّو الداخل. ولا شكّ في أنّ هذا الحسم سيطول ما بقيَ لهم من هامش مناورة تمكّنوا من خلاله في السابق من اجتراح مسارات عمل ووكالة وفاعليّة.

من هذا المنظور، الحاجة إلى التفكير الجماعيّ، وإلى دراسة ورصد واستقراء وتحليل ومَفْهَمة هذه اللحظة والتحوُّلات في المجتمع الفلسطينيّ، باتت أكثر إلحاحًا اليوم وإن لم يكن منطلَقُ المشروع الأساسيّ ذا صلة مباشرة باللحظة الراهنة. فمنذ نشْر "وثائق التصوُّرات المستقبليّة"،

[3] للاستزادة: خالد عنبتاوي، مصدر سابق.

وعلى الرغم من الوثائق التي أُصدِرت في عام 2008 –وفي طليعتها وثيقة حيفا– والتي حدّدت رؤية سياسيّة وفكريّة لحاضر ومستقبل الفلسطينيّين في إسرائيل، لم يجرِ تأسيس إطار مفاهيميّ جديد للتفكير الجماعيّ بشأن التحوُّلات الاجتماعيّة والسياسيّة في السياقات المختلفة وتداعياتها المستقبليّة على الفلسطينيّين في إسرائيل. ولقد أدّى تراجع العمل الجماعيّ والخطاب السياسيّ إلى تقليص إمكانيّة بناء مجموعة للتفكير الجماعيّ والعصف الذهنيّ حول الواقع المعقَّد وسُبُل الإبحار داخله.

(3) أهداف عامّة

المشروع المقترَح هنا يرمي إلى توفير منصّة ومساحة للتفكير في اللحظة السياسيّة والاجتماعيّة الراهنة في الداخل. هو قد يأتي من منظورِ ومَوْقعيّةِ "فلسطينيّي 1948"، إلّا أنّه مشروع شامل يتضمّن إجراء مناقشات مع الفلسطينيّين في جميع المواقع، إذ ثمّة نظام سياسيّ واحد في فلسطين التاريخيّة (الفصل العنصريّ)، وإن كانت إداراته للتجمُّعات الفلسطينيّة تجري بأنماط حَوْكمة مختلفة وبوضعيّات قانونيّة مختلفة.

وعلى الرغم من وجود عدّة مبادرات خلال السنوات الأخيرة لبناء مجموعات "تفكير إستراتيجيّ"، لا نبغي هنا إعادة استنساخ التجارب، على الرغم من أهمّيّتها؛ إذ إنّنا لا نرمي إلى تنظيم مسار رؤيويّ تمثيليّ ولا الهدف هو الخروج برؤيا جديدة جماعيّة كهذه، بل نرمي إلى التأسيس المرجعيّ – المفاهيميّ والسياسيّ للّحظة الفلسطينيّة أو الفصل الفلسطينيّ الجديد في الداخل كمداخلة أكاديميّة – فكريّة تصبو إلى أن يكون لها مردودها السياسيّ والاجتماعيّ. ولذا، يصبو المشروع إلى بناء وبلورة مجموعة عمل وتفاكُر وتفكير إستراتيجيّة تقوم بعمليّة الدراسة والبحث والتفكير في هذه الأسئلة والهواجس.

من هذا المنظور، مَفْهَمة التحوُّلات العميقة في الداخل الفلسطينيّ في إطار عمل تفكير مشترَك معمَّق ومكثَّف يَنتج عنه دليل مرجعيّ عن التحوُّلات في فلسطينيّي الداخل في العَقدَيْن الأخيرَيْن "2006–2026". لكن كي لا يبقى التفكير الجمعيّ والموادّ التي ستنتج عنه حبيسة أروقة البحث والنخبة الرقيقة المهتمّة به أو سياق الداخل وحده، سيشمل المشروع مسارًا إضافيًّا –بعد البحث والتعلُّم والدراسة– لنصّ ميثاق أو نداء ذي مردود سياسيّ أشمل وأعمّ لاستخدام الفاعلين في الشأن السياسيّ والاجتماعيّ العامّ، ومسارًا من محاكاة الواقع والاشتباك معه ومشاركة موادّ المجموعة الصادرة مع المؤسَّسات الاجتماعيّة الفاعلة داخل أراضي الـ48 وخارجها كذلك؛ وهو ما يمكّن المسار من أن يكون له مردود تطبيقيّ، وأن تتمخّض عنه ملخَّصات تنفيذيّة للمؤسَّسات والفواعل ذات الصلة. ومن الواضح أنّ هناك حاجة إلى مجموعة يمْكنها الإسهام في إغناء النقاش وقراءة اللحظة، بعد تفكير عميقٍ، وتحليلٍ للواقع الحاليّ، وتفكيكٍ للخطاب السياسيّ السائد الهزيل والعاجز والذي من الواضح أنّه غير قادر على التعامل مع الواقع الجديد الناشئ على كلّ الجبهات المذكورة أعلاه.

إننا نرى بهذا المشروع (أي مجموعة التفكير الاستراتيجيّ والسياسيّ)، مساهمة قد تدفع وتساهم في مشروع أوسع من التفكير الجماعيّ الاستراتيجيّ الذي يجب أن تُطوّره مؤسساتنا الجمعيّة حول إعادة بناء التعاقد الاجتماعيّ–السياسيّ في الداخل خاصة وأنها تواجه أسئلة كبيرة على عتبة هذه المرحلة: ما هو مضمون وسقف وحدود هذا التعاقد وكيف يُبنى إجماع حوله؟ ما هو شكل ودور الفعل السياسيّ الفلسطينيّ في الداخل ونمطه في المرحلة المقبلة وما هي ثوابته؟ ما هو شكل النُخبة السياسيّة والاجتماعية والاقتصاديّة والثقافيّة الفلسطينية القادمة؟ ما هي مرجعيّتها ومنظومتها القيميّة؟؛ وغيرها من الأسئلة التي على مؤسساتنا المدنيّة والسياسيّة أن تخوضها ضمن مسار تفاكر

جماعيّ. ولا ندعيّ أننا في مدى الكرمل سنخوض جميع هذه الأسئلة حيث يتجاوز هذا دور مدى، فضلًا عن انها أسئلة يجب ان تُطرح بصورة مشتركة في أطر جماعيّة سياسيّة؛ ولكننا نأمل بأن يساهم مشروع المنتدى الحاليّ ومخرجاته وتطبيقاته المقترحة في دفع وتحفيز بدء مسار جماعيّ أوسع.

جمهور الهدف:

مجموعة من 30 – 35 شخصًا من الأكاديميّين، والطلبة، والناشطين والفاعلين في الشأن السياسيّ والعامّ على ضوء الإطار المرجعيّ أعلاه.

(4) مراحل المشروع الأساسيّة، والجدول الزمنيّ، وآليّة العمل المقترَحة

أ– المرحلة الأولى (أُنجِزتْ): مرحلة التحضير (كانون الثاني 2024–كانون الأوّل 2024)

تشمل هذه المرحلة بناءَ التصوُّر، وإجراءَ مسح وبحث أوّليّ للمشاريع الرؤيويّة التي جرَت سابقًا، ثمّ كتابةَ الورقة المرجعيّة للمشروع والمجموعة وبدايةَ تجنيد وتأسيس المجموعة.

ب– المرحلة الثانية: بَلْوَرة المجموعة وتنشيطها في البحث والتفاكر (كانون الأوّل 2024 – آب 2025)

ستخوض المجموعة مسارًا من التفاكر والنقاش والبحث حول خمسة محاور (على نحوٍ ما هو مبيَّن أدناه)، وذلك خلال خمسة لقاءات مكثَّفة (لقاء نهاية أسبوع من كلّ شهر). كلّ لقاء سيخصَّص لنقاش محور من هذه المحاور حيث سيُدعى ويُستكتَب باحث أو أكثر (من داخل المجموعة أو من خارجها) ليقدّم ويكتب الفصل الخاصّ بالمحور. ومن ثَمّ تناقشه المجموعة الكبرى خلال اليومَيْن المكثّفَيْن، ويُنَصّ ملخّص تنفيذيّ في ما يتّصل به.

المواضيع المقترَحة للمناقشة داخل المجموعة تشمل التفاكر، واستقراء وبحث التحوُّلات في خمسة محاور وثيمات مركزيّة:

1. **الحقل السياسيّ** (الخطاب والممارَسة والنخبة السياسيّة، ويشمل النشاط غير المركزيّ – الحزبيّ والحركات الجديدة).
2. **الحقل الاجتماعيّ – الاقتصاديّ** (التحوُّلات الاقتصاديّة الأخيرة والنخبة الاقتصاديّة الجديدة والبنى الاجتماعيّة – من بينها: مسألة الجريمة؛ أنماط التديُّن؛ الهُويّات الاجتماعيّة...).
3. **العلاقة مع الدولة والنظام** والتحوُّلات الأخيرة فيها.
4. **المجتمع المدنيّ الفلسطينيّ والحكم المحلّيّ** (المؤسَّسات الأهليّة، والصحافيّة، والنخبة الثقافيّة والأكاديميّة وغيرها من الجهات الفاعلة).
5. **التحوُّلات على المستوى الفلسطينيّ والإقليميّ والعالميّ**، والعلاقة بين الداخل والمشروع الوطنيّ عمومًا والتحوُّلات في العالم العربيّ.

ج– *المرحلة الثالثة: مرحلة المناقَشات والمراجَعة والإصدار (أيلول 2025 – كانون الأوّل 2026)*

بعد إنجاز المرحلة الثانية، أي بَلْوَرة المجموعة وإنهاء مسار النقاش الداخليّ فيها واستكتاب الباحثين وكتابة مسوَّدات فصول المَحاور، ستنظّم المجموعة ورشات عمل وأيّامًا دراسيّة وندوات لمناقشة مُخْرَجات المرحلة الثانية في المجتمع الأوسع، مع السعي إلى توسيع المشاركة في النقاش حول تلك المُخْرَجات مع الجمعيّات الفكريّة والسياسيّة التي تمتدّ عبْر المناطق الجغرافيّة الفلسطينيّة المختلفة.

د– *المرحلة الرابعة: تحرير ونشر الدليل والميثاق (كانون الثاني 2026 – آب 2026).*

بعد المناقشة العامّة وفتح نقاش الفصول والمَحاور في ورشات عمل مع المجتمع الواسع، ستشمل المرحلةُ الأخيرة تجميعَ كلّ الملاحظات: تلك الناتجة من النقاش الداخليّ، وتلك الناتجة من النقاش المتولّد جرّاء النقاش العموميّ الخارجيّ، ليجري من بعدها المضيّ في مرحلة تحرير "دليل فلسطينيّي الـ48" في عَقْدين من التحوُّلات. فضلًا عن تحرير "نداء" أو "ميثاق" موجز قصير بوصفها مداخَلة /تدخُّلَ نداءٍ باسْم هذه المجموعة حول المرحلة الفلسطينيّة الراهنة. وفي مرحلة لاحقة، بعد مناقشته وعرضه وتداوله داخليًّا، يجري تنظيم مؤتمر فلسطينيّ خارج فلسطين يكون هو الأوّل الذي يقرأ الواقع والتحوُّلات في مناطق الـ48 بوصفها إحدى الجغرافيّات الفلسطينيّة التي تَحْضر زاويتها من موقعها في المشروع الوطنيّ الفلسطينيّ.